« ان الاستعدادات العسكرية المتزايدة في سوريا وتصريحات الاسد المتطرفة ... لا تترك مجالا للالتباس بهذا الشأن » (يوسف حريف ــ معاريف، ٧٤/٨/٢) .

ويؤيد يهوشواع تدمور (دافار ، ٧٤/٨/١) زميله ، حاريف ، في رأيه « اذ أن السوريين قد دفعوا المنطقة اكثر من مرة الى التدهور والى حرب كبيرة . لهذا من الممكن ان نضع سيناريو متشائم للغاية ، (يتم تنفيذه) في نهاية السنة ، عندما يقوم السوريون ، بمساعدة الروس ، بافشال محاولة تجديد خدمة قوة الطوارىء الدولية. ونتيجة لذلك سيحدث فراغ في منطقة الفصل ، والطرفان اللذان يتحسبان من هجوم ، سيحاولان مسابقة بعضهما البعض ، من خلال استغلال ميزات المفاجأة ــ فتقع الحرب . في البداية تنشب الحرب على الجبهة السورية ، وبعد ذلك تحاول سوريا جر مصر واشعال المنطقة بكاملها . الكل ممكن .

« ... والامكان الثاني ... قد يظهر للسوريين، مع انعقاد مؤتمر جنيف ، انه ليس لدى اسرائيل ما تقترحه بالنسبة للجولان . وحقا فقد قيلت هذه الاقوال للسوريين علنا ولكن دمشق لا تزال تأمل بأن يلين موقف اسرائيل مع انعقاد المؤتمر ، وربما يتم ذلك بتأثير الولايات المتحدة . اما اذا لم يحدث ذلك ــ فستحاول سوريا استغلال الخيار العسكري مع استمرار المفاوضات ، كما حدث اثناء محادثات فصل القوات . وستحاول في نفس الوقت ايضا تأمين تأييد زعامة البعث العراقي ، التي كانت ولا تزال تعتقد أن كل « حرب تحرير » عمل ايجابي ، وبعد ذلك تأييد الاردن ومصر » . وكان تدمور قد أعرب عن رأيه هذا في عدد سابق من صحيفته ايضا (دافار ، ٧٤/٧/٢٩) ، مضيفا الى أن سوريا قد تضطر لشن حرب جديدة « خوفا من أن تتوصل مصر الى اتفاق منفصل مع اسرائيل » .

ويعرب متتياهو بيليد (معاريف ، ٧٤/٨/٢) عن رأي مماثل لرأي زميليه السابقين ، حيث انه ليس لدى سوريا أي سبب يدفعها الى الهدوء والانتظار، لان المتحدثين الاسرائيليين قد أوضحوا لها بشكل كاف ان الشيء الوحيد الذي تستطيع ان تتوقعه في جنيف هو التوقيع ... على الاتفاقية المقترحة من قبل اسرائيل ، والتي تخلد الوضع الحالي في هضبة الجولان ...

« على السياسيين (الاسرائيليين) ان يتنبهوا الى الوضع القائم ، وهو أن سوريا تشعر بأنها ملزمة بشن حرب اخرى لكي تمنع ضياع هضبة الجولان المطلق ضمن اطار محادثات جنيف .

غير أن بيليد ، على عكس الاخرين ، يدعو الحكومة الاسرائيلية الى اعادة النظر في موقفها من الجولان ، حتى وان نجمت عن ذلك صعوبات ، لئلا يفشل مؤتمر جنيف وتنشب حرب جديدة . وبعد ان يشير بيليد الى المشاكل العديدة التي ثارت بين اسرائيل وسوريا في الماضي حول الحدود، يضيف : « ان الحدود السورية كانت صعبة بالنسبة لنا ، لا بسبب جغرافيتها التي لا تختلف كثيرا عن تلك القائمة بالنسبة لجزء كبير من حدودنا مع الاردن ، وانما بسبب كثرة المشاكل التي بقيت بلا حلول في اتفاقية الهدنة (لسنة ١٩٤٩) ، التي وضعت لتكون مؤقتة للغاية ... كذلك ليس هناك أي تأكيد بأننا لن نكون ملزمين ، بعد حرب اخرى، ورغم كل ذلك بالعودة الى بحث مصير هضبة الجولان في مؤتمر دولي ما ، وعلينا ان نفكر مليا اذا كنا فعلا بحاجة الى حرب اخرى الان ، فقط بسبب رغبتنا في منع اي امكان للمباحثات حول مصير هضبة الجولان ... ليس هناك اي تبرير لعدم تخفيف الضغط المتصاعد في هضبة الجولان ، بواسطة طرح مصير الهضبة لنقاش موضوعي ضمن مباحثات جنيف » (المصدر نفسه) .

وفي نفس الوقت الذي يبحث فيه الاسرائيليون الموقف السوري ، لا يستبعدون ايضا اشتراك الدول العربية الاخرى المجاورة لاسرائيل في أية حرب جديدة قد تنشب في المنطقة ، ولكن كل المعلقين يتفقون فيما بينهم على أن حراجة الوضع على الجبهتين ، المصرية والاردنية ، لا تصل الى ما وصلت عليه اوضاع الجبهة السورية ، خاصة وان مصر والاردن ، بحسب رأي اولئك المعلقين ، لا تزالان حتى الان تتجهان لاستغلال الخيارات السياسية المفتوحة امامهما والوصول الى تسوية سلمية لحل ازمة المنطقة ، وان كان العديدون لا يستبعدون ان تنشب الحرب على هذه الجبهات ايضا ، اذا لم يتم تقدم ملموس في المجال السياسي .